المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 29-06-2007 العـــدد : 16137
الصفحـات : 19 المسلسل : 135

ملف صحفي

جولة خادم الحرمين

القمة السعودية المصرية قطعت الطريق أمام هواة «تعكير صفو» العلاقات بين الأشقاء

خادم الحرمين «يلجم» من محطة شرم الشيخ التحليلات غير الحميدة لثنائية القاهرة والرياض

عبد الوهاب الديب - القاهرة

ألجمت زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لمصر فى هذا التوقيت تحديدا ، وعقده قمة ثنائية بشرم الشيخ مع شقيقه الرئيس المصرى حسنى مبارك أفواه وألسنة أرادت عبر تحليلات سياسية «غير حميدة» محاولة التلويح بوجود أزمة مكتومة بين القاهرة والرياض مستغلة بعض الأحداث العابرة فى إعطاء «دلالات ملفقة» حول ذلك التوتر المزعوم بين البلدين كطرح القاهرة بدائل أخرى عن الجسر المصرى السعودى بشرم الشيخ ومزاعم أخرى عن انزعاج القاهرة من تنامى الدور الاقليمى السعودى على خلفية رعاية خادم الحرمين الشريفين لاتفاق مكة المكرمة بين الفصائل الفلسطينية ثم رعايته الكريمة لاتفاق مصالحة بين السودان وتشاد ،وتجاهلت تلك التحليلات المسطحة متانة العلاقات السعودية المصرية والتى يعكسها التنسيق المشترك بين خادم الحرمين وشقيقه الرئيس مبارك فى كافة القضايا الإقليمية والدولية التى تهم البلدين ، كما أن كلا من القاهرة والرياض يؤمنان بتكاملية الأدوار الإقليمية لكل منهما فى المنطقة بما يعزز المصالح العربية والإسلامية ولا يعنى تنامى الدور السعودى انه بالضرورة على حساب الدور المصرى فتنامى دور فرنسا أوروبيا لا يعنى بالضرورة انه على حساب الدور البريطانى أو الالمانى رغم أنهم جميعا أعضاء فى الاتحاد الاوروبى

_وحرصت القمة المصرية السعودية على بحث اخر المستجدات في المنطقة خاصة في العراق وفلسطين ولبنان والصومال وإقليم دارفور فضلا عن تعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات لاسيما الاقتصادية والتجارية والاستثمارية ، وهى القمة التى جاءت بعد ٩٠يوما فقط من آخر لقاء بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس مبارك في الرياض ٢٧ مارس الماضي على هامش أعمال القمة العربية الأخيرة ،وكما أن قمة شرم الشيخ جاءت بعد يوم واحد من استضافة ذات المكان رباعية دولية شارك فيها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت والرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الأردني عبد الله الثاني بهدف التمهيد لمفاوضات جديدة بين الاحتلال الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية حول عملية التسوية في ظل التطورات التي شهدها قطاع غزة، وإقالة عباس لحكومة الوحدة الوطنية برئاسة إسماعيل هنية

ثنائية متنامية

_وفى تعليقه على زيارة خادم الحرمين الشريفين فى هذا التوقيت أكد وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط أن الزيارة الكريمة تأتي في إطار التنسيق المصري / السعودي والزيارات المتبادلة بين مسئولي البلدين واصفا العلاقات المصرية السعودية بأنها مستقرة ومستمرة وتشمل العديد من أوجه التعاون ،و حول ما تردد عن وجود مشاكل فى هذه العلاقات قال أبو الغيط « إننا سبق وأكدنا عدم صحة هذه الادعاءات » مشيرا إلى أن زيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز لمصر هي « خير رد على هذه الادعاءات ، وأكد حيوية العلاقات الثنائية بين البلدين فى التنسيق المشترك لمواجهة الأزمات بالمنطقة سواء فى العراق أو لبنان والسودان وفلسطين والصومال

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــــاريخ : 29-06-2007
الصفحـات : 19
العـــدد : 16137
المسلسل : 135

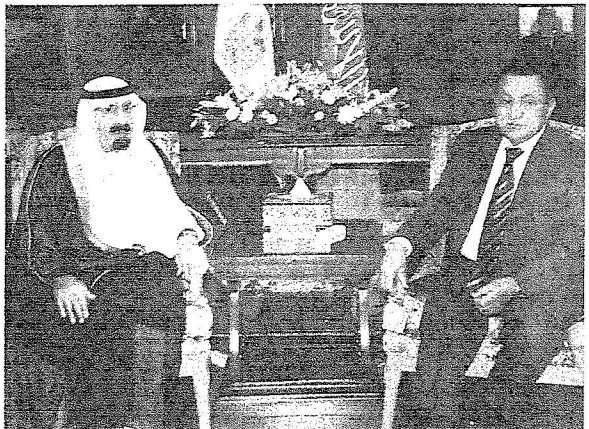

الملیك ومبارك

،وقال إن بلاده لن تترك الشعب الفلسطيني تحت هذا الوضع المأساوي ، مشيرا إلى أن السياسة الخارجية لبلاده بالتنسيق مع الدبلوماسية السعودية بوصف الرياض الرئيس الحالي للقمة العربية سوف تسعى لتحقيق انفراجة للشعب الفلسطيني في غزة فيما يؤكد الواقع السياسي متانة علاقات القاهرة والرياض

فعلى مدار العام الماضي عقدت ٤ قمم مصرية سعودية، ثلاث منها عقدت في المملكة وواحدة شهدتها مدينة شرم الشيخ نهاية مايو من ذات العام والتي ركزت على استئناف مفاوضات السلام الفلسطينية / الإسرائيلية ، كما زار الرئيس مبارك المملكة مرتين خلال هذا العام إحداهما في فبراير، والأخرى للمشاركة في القمة العربية التي عقدت نهاية مارس الماضي

العربية تجني ثمار الأوروبية

_ وتبدو أهمية الزيارة وتوقيتها في أنها تأتي في أعقاب جولة أوروبية لخادم الحرمين شملت اسبانيا وفرنسا وبولندا تليها الأردن وهي الجولة التي كانت محط أنظار المراقبين الدوليين حيث يحرص خادم الحرمين الشريفين على تبادل وجهات النظر في كل ما يخص القضايا المصيرية مع شقيقه فخامة الرئيس مبارك وفي ظل الدور المحوري الذي تقوم به المملكة على نطاق واسع في التعامل مع كل القضايا الإقليمية المتشابكة وهو ما سيؤدي إلى تنشيط الدور الأوروبي في المنطقة ،كما أن القائم بالزيارة لشرم الشيخ هو الرئيس الحالي للقمة العربية والتي يبدها ملفات القضايا العربية الملتهبة ،كما أنها تأتي بعد ساعات من رباعية شرم الشيخ بين الرئيس مبارك والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود اولمرت وفي وقت تحرص فيه المملكة على تعزيز العمل العربي المشترك ودفع المبادرة العربية للسلام للتفعيل على ارض الواقع بالإضافة إلى أجندة التعاون المشترك بين المملكة ومصر في مختلف المجالات،وفق رؤية عربية تطالب إسرائيل إن كانت لديها الرغبة الحقيقية في تسوية سلمية لصراعها مع الفلسطينيين بالتوقف عن سياسة « العصا الغليظة » المعتمدة على استخدام الآلة العسكرية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل والتي ترفع مشاعر الغضب الفلسطيني ونحو إرادة المقاومة للاحتلال بكل الوسائل وانحسار رقعة الاعتدال لحساب قوى التطرف مما لا يخدم عملية السلام بل يضع أمامها مزيدا من العقبات

حيث أكدت القاهرة والرياض من قبل أن القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع في المنطقة ومفتاح أمنها واستقرارها ،وأن مقاصد الأطراف العربية واضحة في ضرورة إقرار السلام الشامل والعادل في المنطقة وفق بنود المبادرة العربية للسلام.

_وفي تأكيد محورية الثنائية السعودية المصرية تناميها رغم هواة الصيد بعد «تعكير المياه» أكد السفير سليمان عواد المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أن مصر قيادة وحكومة وشعبا ترحب بزيارة خادم الحرمين الشريفين ،وأشار إلى أن مناقشات الزعيمين تتطرق في الأساس إلى مجمل الوضع العربي، والعلاقات الثنائية الوثيقة بين البلدين و بما يسهم في تعزيز العمل العربي المشترك لمواجهة تطورات الأوضاع في كل من العراق، وسوريا، ولبنان، وفلسطين،وبحث سبل تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي، وزيادة الاستثمارات السعودية في مصر لترقى إلى مستوى العلاقات السياسية المتينة بين البلدين،فيما وصف الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء المصري العلاقات المصرية السعودية بأنها أخوية وتاريخية، وتتسم بالتميز ،وشدد على أن هذه العلاقة تدعو إلى مزيد من التعاون ،وتفعيل المشاركة بين البلدين،بينما قال السفير احمد القويني مساعد وزير الخارجية المصري للشئون القنصلية والمصريين بالخارج أن اكبر دلالة على قوة ومتانة العلاقات الثنائية هو ضخامة عدد أبناء الجالية المصرية في السعودية والذي يصل لحوالي مليون و٢٠٠ الف مصري وان ذلك التميز والخصوصية يساعد على حل أي مشاكل قنصلية قد تنشأ بين مواطني البلدين سواء هنا أو هناك.